

مشروع الإنسان الجديد عند إريك فروم

The New Human Project in Erich Fromm's Thought



د. قادم معمر^{*1}

¹ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف، الجزائر.

M.kadem@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2025/07/22 تاريخ القبول: 2025/09/24

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة إحدى أعقد المشكلات في مشروع إريك فروم الفلسفي، الذي يمثل الإنسان جوهره الذي استوعب مجمل إشكالياته، فالإنسان يعبر عن الإنسانية برمتها، غير أنه لا يستطيع استحضار مجمل تجاربها ما لم يتمكن من تحقيق فرديته ذاتها، فمهمته الحيوية تنحصر في تحقيق فرادته تمهيدا للتعالي إلى تجربة الكونية، فالعالم الجديد مرهون بالإنسان الجديد، الذي يستشعر مدى ولاءه للإنسانية جمعاء، إلا إذا كان في الفردية ما يتيح له بلوغ الكونية، حيث تتحول الفكرة المجردة إلى تجربة حية، يعيشها الإنسان في كل لحظة من لحظاته الوجودية.

الكلمات المفتاحية: الإنسان الجديد، الكينونة، التملك، الكونية، الإنسانية

Abstract:

This study aims to address one of the most complex problems in Erich Fromm's philosophical project, in which man represents the essence of which he has absorbed all of its problems. Man expresses humanity as a whole, but he cannot evoke all of its experiences unless he is able to achieve his individuality, so that he transcends it to live the experience of universality. The new world is dependent on the emergence of a human being who feels that he is a son of humanity, and his loyalty is to humanity as a whole, not to a separate part of it, unless there is in that what allows him to reach universality, where the abstract idea of the universality of man will be transformed into a living human experience, which man lives in every moment of his existence

Key words: the new man ; being; possession; universality; humanity

^{*} المؤلف المراسل د. قادم معمر

مقدمة:

الإنسان ذلك المجهول، لا ينفتح على مجال إلا وينغلق على مجالات أخرى، لا ندرك منه شيئا، إلا جهلنا منه أشياء كثيرة، يتمثل كما لو كان لغزا أو ظاهرة في غاية التعقيد، مركبا في بنيته، تتداخل في تكوينه جملة من العوامل والمؤثرات، تتفاعل فيما بينها، لتشكل ذلك الكائن المتفرد والمتميز عن كل الكائنات الأخرى، وهو بقدر ما يحوي صفاتها وخصائصها، بقدر ما يحوي ما يجعله يتميز ويسمو عليها، مما ساهم إلى حد بعيد في تأخير عملية فهم كنهه وجوهره، فضلا عن صعوبة الطرح الفلسفي لسؤال الإنسان ذاته، حيث حاول المفكرون والفلاسفة جهدهم، للولوج إلى عمق مفهوم الإنسان، محاولين إمالة اللثام عن واحد من أعقد الإشكاليات الفلسفية التي طرحت على بساط البحث العلمي والفلسفي

يعد إريك فروم **Erich Fromm** (1900-1980) أحد هؤلاء الفلاسفة الذين كانوا مسكونين بهاجس الإنسان، مفهومه، جوهره، أبعاده، وحقيقته النهائية، بحث هذه المسائل من زاوية مختلفة، ووفق تصور جديد، مغاير للتصورات القديمة، حاول أن يضع بصمته الفرومية، التي اتسمت بنزعتها الإنسانية الجديدة والمتميزة.

الإشكالية: ما جوهر الإنسان عند إريك فروم؟ إلى أي مدى تمكن من التأسيس للإنسان الجديد؟ وما هي أبعاده؟ وما مدى جدّة التصور الفرومي؟

1- المرجعية الفكرية والفلسفية لمشروع إريك فروم الفلسفي:

1-1 – المرجعية الماركسية والفرويدية:

إننا إذا تأملنا المشروع الفلسفي الفرومي لمسنا أن الإنسان يمثل مقولة مركزية، تستوعب محمل رؤيته الفلسفية، والواقع أن ذلك يُعزى إلى شدة تأثيره بالتصور الذي قدّمه كلا من ماركس Karl Marx (1818-1883) وفرويد Sigmund Freud (1856-1939)، الذي كان يروم تقديم تأويل جديد للإنسان، يركز على الإنسان ذاته، باعتباره محور الوجود، وإن كان لكل منهما تأويله الخاص للإنسان، على أن فروم نفسه لا يتحرج من هذا التأثير الماركسي الفرويدي، سواء بصورة مباشرة يؤكد فيها رؤيته الفرومية المشبعة بالتحليل الماركسي المطعم بالفرويدية، أو بصورة غير مباشرة، نستشفها بوضوح من خلال الحضور المكثف للنص الماركسي والفرويدي – على حد سواء- داخل المتن الفرومي، حتى أننا كثيرا ما نلاحظ تداخلا شديدا بين رؤيته الخاصة مع التحليل الذي قدّمه ماركس أو فروم، وقد نصادف في أحيان أخرى، صعوبة في تمييز الموقف الفرومي عن التصور الماركسي أو الفرويدي.

استلهم فروم كثيرا من التصورات التي جاءت في المتن الماركسي والفرويدي، خاصة ما تعلق منها بتأويلهما للإنسان، الذي قدّمه فروم كنموذج تحليل لمفهوم الإنسان، يمكن الأخذ به، والإفادة منه، إذا ما تمّ إعادة قراءته من جديد، ووفق تأويل جديد، تمتزج فيه الفيزيولوجيا الفرويدية بالروح الإنسانية المادية والماركسية، في تناغم يفتح على الانثروبولوجيا الفرومية التي تروم التأسيس للإنسان بما هو كائن متعدد الأبعاد.

لقد تأوّل فروم الإنسان بناء على مخرجات التحليل الماركسي والفرويدي للإنسان، محاولا التوفيق بينهما، للخروج بتصوّر جديد، يتجاوزهما إلى رؤية مغايرة، تتضمن مجمل ما توصلا إليه، لينتهي إلى رؤية جديد للإنسان تختلف تماما عن تلك الرؤى التي قدّمها مجمل الفلاسفة الذين سبقوه.

1-2-المرجعية الوجودية:

اتسم المشروع الفرومي بالنزعة الإنسانية، التي اعتبرت الإنسان محور الوجود الكوني، لذلك كانت الوجودية – رغم تنوع المرجعيات التي اعتمدها فروم- بمثابة البوتقة الفكرية التي استوعبت مجمل الاتجاهات والمرجعيات الثقافية ذات التوجهات الوجودية والإنسانية، خاصة إذا علمنا أن مشروع فروم الإنساني كان يستهدف في المقام الأول التأسيس لمنظورية فلسفية جديدة، يكون الوجود الإنساني محورها أو مركزها الذي ينصبّ عليه مجمل الاهتمام الفرومي.

تتجلى معالم الفلسفة الوجودية من خلال مقولاتها المركزية التي نجدها تتخلل مجمل المشروع الفكري الفرومي عامة، وفلسفته الإنسانية بصفة خاصة، حيث اعتبرت أن "الإنسان هو ما يرغب أن يحقق وجوده بطريقة فعالة وحرّة ومنتجة، بل إنه هو الحيوان الوحيد الذي عنده أن وجوده مشكلة يجب أن يحلّها ولا يستطيع أن ينجو منها، وهو الإشكال نفسه الذي تدور حوله محاور الفلسفة الوجودية" (جمعة، 2011، صفحة 152).

2- مفهوم الإنسان عند إريك فروم:

اعتقد فروم أن الإنسان بنية معقّدة غاية التعقيد، أو هو ذلك الكل المركب الذي تتفاعل فيها جملة من العوامل، تتنوع بين البيولوجيا و السيكولوجيا، السوسيولوجيا والانثروبولوجيا، فضلا عن مختلف الأبعاد العقلية والروحية التي يمكن أن تساهم في التأسيس لمعرفتنا بطبيعة الإنسان وماهيته، ومن ثمة يكون فروم بصدد بناء تصوّر جديد، لا يحصر مفهوم الإنسان في بعد واحد فقط –التصور الذي تبناه ماركس و فرويد- وإنما هو نتاج التكامل بين جميع الأبعاد والعوامل الإنسانية، التي يتشكل من خلالها الجوهر الإنساني، الذي يتميز بمدى تفرّده وخصوصيته، التي تتعالى لتحيله إلى الشمولية والكونية، من هنا جاء تصور فروم ذاته تصورا متميزا وفريدا، استوعب مجمل متناقضات الفلسفة

الذين سبقوه، خاصة أولئك الذين تأثر بهم وكان لهم الفضل في بلورة الأفكار الأساسية لمشروعه الفلسفي، ذلك ما يمكن أن نتبينه من خلال ما يلي:

1-2 - طبيعة الإنسان:

يرى فروم أن الآراء قد اختلفت حول ما يشكل طبيعة الإنسان، بيد أن هناك اتفاق إلى حد ما حول "ماهية كهذه، أي يوجد شيء يكون بفضله الإنسان إنسانا، وهكذا عُرِف الإنسان بأنه كائن عاقل، أو حيوان اجتماعي، أو إنسان يستطيع أن يصنع الأدوات أو يصنع الرموز" (فروم، تشریح التدمير البشرية، 2016، صفحة 342)، فالطبيعة الإنسانية ليست قابلة للتحدد في قوالب مادية جاهزة، لا تقبل التغير أو التبدل، بل هي كينونة تنفتح على كل الإمكانيات، تحوي في ذاتها مجمل التناقضات الوجودية، لذلك فنحن أمام الكائن العاقل العارف، الاجتماعي السيكلوجي، الانثروبولوجي الروحي، الثابت المغير.

يبدو أنه ليس من السهل بمكان التأسيس لتحليل علمي أو فلسفي يروم تحديد طبيعة الإنسان وفق صيغة واحدة محددة، لأننا أمام كائن غير قابل للتحدد وفق أطر ثابتة تتحدى متغيرات الزمان والمكان، لذلك " اقترح فروم نموذجا يتجاوز كلا من منظور الطبيعة البشرية الثابتة، والموقف الذي - على الرغم من بعض السمات الأساسية - يفرض أن هناك شيئا يشترك فيه جميع البشر، إنها الفكرة الرياضية للثوابت والمتغيرات، فهناك في الإنسان منذ أن بدأ يكون إنسانا، هناك شيء يبقى على حاله باستمرار طبيعته، ولكن داخل الإنسان هناك أيضا عدد كبير من العوامل المتغيرة التي تجعله قادرا على الابتكار والإبداع والإنتاجية والتقدم " (فونك، 2022، صفحة 123).

ليس الثبات أصيلا في الطبيعة الإنسانية، ولا التغير، لأننا بصدد طبيعة تجتمع فيها كل التناقضات والمفارقات، الثوابت والمتغيرات في الآن ذاته، وهذا ما يحيلنا على التحليل الماركسي الذي تأسس على التمييز في طبيعة الإنسان بين ما هو ثابت عام لا يتغير، وبين ما هو قابل للتغيير والتعديل تاريخيا بحسب كل مرحلة من مراحل الوجود الإنساني، من هنا اعتقد فروم أن كل تحليل يروم تحديد مفهوم الطبيعة الإنسانية، يحيلنا إلى جوهر الإنسان الذي يقوم على تناقض شديد بين "وجوده في الطبيعة، وإلقاءه في العالم دون إرادته، في مكان وزمان عرضيين" (فونك، 2022، صفحة 126).

يتمثل الإنسان الفرومي بطبيعته الإشكالية أكثر من أي تمثّل آخر، فالسؤال هو جوهر الإنسان وليس الجواب، على أن " الأسئلة التي تمثل جوهر الإنسان هي التناقضات والاضطرابات الناتجة عن توازنه الداخلي" (فونك، 2022، صفحة 126)، ليحيلنا تنوع الأسئلة على تنوع في الإجابات، تروم في مجملها حل أزمته الوجودية، التي تستدعي بطبيعتها ثراء في الحلول لتلك التناقضات، فضلا عن كونها تعتمد على

معطيات متنوعة، وتنبثق من عوامل متباينة، تتحدّد أساسا في البعد الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى العامل الثقافي والسيكولوجي.

تتميز طبيعة الإنسان بكونها تجمع بين ثنائيات وتناقضات وجودية عميقة، تستدعي بالضرورة محاولة حلها وتجاوزها، فالإنسان يحوز العقل والمخيلة، ممّا يمكنه من وعي ذاته باعتبارها كينونة متميّزة ومتفرّدة، لكنها في الوقت ذاته، تدرك نهايتها الحتمية، التي هي تزيل كل المسافات، وتحيلها على اللاوجود، إننا " نواجه في وجودنا هذه التناقضات، وعلينا أن نفهم معنى حياتنا، فنحن لا نستطيع احتمال العيش ككائنات تأكل وتشرب دون أن تعي معنى، لهذا يجب أن نقدم بعض الإجابات على مشكلة العيش، كما يجب أن نقدّم بعض الإجابات النظرية والعملية " (فروم، مساهمة في علوم الإنسان، الصحة النفسية للمجتمع المعاصر، 2013، صفحة 35)، من هنا أمكننا القول بأن طبيعة الإنسان التي حوت في ذاتها تناقضات وجودية عميقة، حملت في الوقت نفسه من القدرات العقلية الواعية ما يجعلها تستوعب سرّ وجودها ومعنى حياتها، إذ الهدف الأسمى للحياة يتجاوز المستوى المادي والعملية المحدود إلى المستوى العقلاني النظري اللامحدود، الذي يفتح بطبيعته على إمكانات متنوعة وحلول متعددة لمجمل التناقضات المتأصلة في الطبيعة الوجودية للإنسان ، لأنه بطبيعته يمتلك ما يؤهله لتجاوز ذاته بحسب التصور النيتشوي، فهو يستطيع أن يبدي قدراته، ويعيش وفق طريقة إنتاجية، إذ النجاح يكمن في قدرته على إثبات ذاته، وبالتالي تحقيق السعادة في الحياة من خلال التحقيق الأمثل للملكات التي تتجسد عبر العقل والحب والإنتاجية بما هي السمات الجوهرية المميزة للطبيعة الإنسانية، لهذا أكد فروم إيمانه بأن "طبيعة الإنسان هي تناقض متأصل في ظروف الوجود الإنساني، يتطلب البحث عن حلول، تخلق بدورها متناقضات جديدة، وبالتالي تحتاج إلى الاستمرار في البحث عن حلول" (فروم، حب الحياة، 2016، صفحة 57)

ليس الإنسان صفحة بيضاء تكتب الثقافة عليه ما تشاء، بل هو كيان مشحون بطاقة إبداعية خلّاقة، تدفعه للبقاء في مركز الوجود، وإذا كان الإنسان الفرويدي مدفوع بيولوجيا بغرائز جنسية قد تخرجه من التاريخ، وكان الإنسان الماركسي مدفوعا ماديا بالآلية الاقتصادية، فإن الإنسان الفرومي يمتلك ما يؤهله ليصنع التاريخ الوجودي بنفسه لنفسه، حيث أن طبيعة الإنسان ذاتها نتاج حضاري، وليست " نتاج عوامل بيولوجية فحسب، إضافة إلى ذلك يمتلك الإنسان دورا فعالا في التاريخ، والعلاقة بينه والمجتمع ذات طابع جدلي قائم على الأثر والتأثير في مسار التاريخ " (جمعة، 2011، صفحة 43).

تتميز الطبيعة الإنسانية بحيويتها ومرونتها في الوقت ذاته، فالإنسان الذي يصنع التاريخ، يتحرك داخل التاريخ نفسه، ولئن كان للمجتمع سلطة التأثير على الطبيعة الإنسانية عبر مختلف القنوات الاجتماعية والاقتصادية، فإن هذا لا يلزم عنه بالضرورة أن ننفي دور الفعالية الفردية في التغييرات

التي تطرأ على المجتمع، والتي تثبت أنه صانع للتاريخ لا مجرد نتاج له، يحركه كيف يشاء، إذ الإنسان كائن حر يختار ويفعل " من أجل تحقيق ذاته في الوجود " (جمعة، 2011، صفحة 46)، وعن طريق العمل والنشاط وتلك الطاقات اللانهائية الكامنة فيه، يمكنه أن يكون الصانع الفعلي لوجوده ومصيره الذي لن يكون إلا وجودا ومصيرا إنسانيا خالصا.

2-2 – الملكية والكيونة:

تبلغ فلسفة أريك فروم ذروتها من خلال طرحه العميق لسؤال الكيونة والتملك، حيث تتنازع الوجود الإنساني مفارقة توقه للتملك الذي لا ينفك كونه طبيعي أصيل في الكائن الإنساني من جهة، وكونه وجودا وكيونة لا تتحقق له ذاتيته إلا من خلال الذات نفسها من جهة ثانية، من هنا كان الاختيار بين التملك والكيونة بمثابة إشكالية مركزية، استوعبت مجمل النظريات والمذاهب الفلسفية عند كبار الفلاسفة ورجال الدين الذي حاولوا إرساء قواعد للسلوك الإنساني النموذجي.

يمثل التملك والكيونة أساسا نمطان متميزان للتجربة الإنسانية، تتحدد من خلالهما طبيعة الحياة، التي قد يطغى عليها التملك فتكون سبيلا لحضارة مادية، تتأسس على معيار ماذا تمتلك؟ وقد يطغى عليها الوجود –الكيونة – فيكون في ذلك إعلان لميلاد حضارة إنسانية أصيلة، تستهدف الخلق والإبداع، حتى يتسنى لنا الدخول إلى مركز التاريخ، ونكون له على الدوام صانعين منتجين، لا أن نكون مجرد ماديين مستهلكين، عرضة لمختلف الأزمات التي لا تنفك تعصف بالكيان الإنساني.

يرى فروم أن الإنسان كائن متعدد الأبعاد، ذو حاجات متنوعة لا نهاية لها، تستدعي بطبيعتها ضرورة الإشباع، دون نهاية، في ظل مجتمع لا يرى غير الملكية سبيلا للوجود، مما نتج عنه ضياعا واغترابا للإنسان المعاصر، الذي ليس له بحسب فروم غير الكيونة سبيلا للخروج من أزيمته الوجودية المعاصرة. التملك نمط من أنماط الحياة المعاصرة، يتأسس على استهداف التملك بما هو السبيل الأمثل للحياة، حيث يُقدّم عالم الأشياء على عالم الكيونة والمعنى، فيكون تحصيل الأشياء أسى غايات الإنسان في الحياة، حينئذ " تندثر أمام قوته وجبروته كل القيم والموجودات، فهو بذلك أسلوب للهيمنة والتعدي، يجعل الإنسان وحيدا مغتربا، همّة الوحيد هو الحيازة والاقتناء " (صياد، 2023، صفحة 41)، أما الكيونة فتمثل البعد الوجودي الخالص في الإنسان، أي الجانب الإنساني في الإنسان، حيث تتجلى أسى معاني الكيونة من خلال "الاستقلالية والحرية وحضور العقل النقدي، والسمة الأساسية لنموذج الكيونة هي أن يكون الإنسان، نشيطا ايجابيا فاعلا، وبقدر ما يتقلص نمط التملك المرضي، بقدر ما تنمو الكيونة وتبرز فعاليتها " (صياد، 2023، صفحة 41).

يعتقد فروم أن حياة التملك تحيل إلى وضع إنساني مأزوم، يتسم بالتوتر والقلق الدائم، الخوف من المجهول، سواء الآني أو ما لم يأت بعد، فضلا عن تلك الهواجس المتعلقة بتسارع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجارفة، التي قد تأخذ معها كل ما تم تحصيله من عالم الأشياء، إضافة إلى التوجس من مختلف الأمراض العضوية والسيكولوجية كالخوف من الموت مثلا، على أن هذه الحالة من القلق والخوف غير موجودة في حياة تعيش وفق نمط الكينونة.

بناء على هذا، يمكن التمييز في حقيقة الإنسان من خلال ما يمتلكه، أو من خلال ما يمكنه أن يكون، فالخيارات محدودة أمام الإنسان، الحياة أو الموت، وعليه أن يحدد ما يريد، وفق مقتضيات الوعي والعقل، فيوسع نطاق حريته، ويسعى من أجل شروط تؤدي إلى الحياة الفعلية، على أن فروم (فروم، ما وراء الأوهام، 1994، صفحة 174) لا يعني بالحياة والموت حالة بيولوجية، بل حالة الكينونة التي تتجلى فيها نوعية العلاقة بالعالم، وتعني الحياة تغييرا مستمرا وولادة دائمة، ويعني الموت وقف النمو، كما يعني التحجر والتكرار أيضا.

لقد آمن فروم بالكينونة بما هي جوهر الإنسان وحقيقته الأسى، لذلك كان الإدراك الممكن لعالم "يستطيع فيه الإنسان أن يكون -الكينونة- كثيرا، حتى لو كان يمتلك القليل، عالم لا يكون فيه دافع الوجود المسيطر هو دافع الاستهلاك، عالم يكون فيه الإنسان غاية، الغاية الأولى والأخيرة، عالم يستطيع فيه الإنسان أن يجد الطريقة لمنح حياته هدفا وقوة ليعيش حرا، ودون أوهام" (فروم، كينونة الإنسان، 2013، صفحة 116)، ومن ثمة فالحرية عند فروم ليست ميزة ثابتة، إما أن تكون أو لا تكون، فالحقيقة واحدة، تتجسد فعليا من خلال فعل التحرير ذاته، حيث نتمكن من تحرير أنفسنا في صيرورة استعمال الخيارات المتاحة أمامنا، على أن كل خطوة في الحياة تعلي مقدرته على اختيار البديل الحر، أو بعبارة أدق البديل المتحرر.

الكينونة والحرية صنوان، متضايقان، وباعتبار الحرية تحيل إلى المقدرة على التعقل، حيث نتبع صوت العقل والمعرفة في مقابل صوت المشاعر اللاعقلانية، فإنها ستؤكد عبر الانعتاق الذي يعني تحرير الإنسان ووضعه على طريق استعمال قدراته العقلانية الخاصة، التي تتيح له الفهم الأفضل لكينونته، فضلا عن الفهم الموضوعي للعالم حوله، وتأكيد مدى دوره الفعال فيه، لذلك اعتقد فروم أن "الحاجة إلى التحرر من الروابط الداخلية والخارجية، هي شرط أولي كي يكون المرء قادرا على أن يمتلك الحرية، كي يخلق، يبني، يرغب في أن يعرف، أن يكون قادرا على أن يصير فردا حرا، فعلا، ومسؤولا" (فروم، كينونة الإنسان، 2013).

إن الفارق الجوهرى بين الملكية والكينونة هو الفارق نفسه بين عالم الأشياء وعالم الإنسان، حيث يتجسد نمط الحياة في التملك من خلال علاقة الإنسان بالعالم بما هي علاقة ملكية وحياسة،

يستهدف بها تملك كل شيء حتى ذاته نفسها، في حين أن جوهر الحياة في نمط الكينونة هو " مفهوم الصيرورة والفاعلية والحركة كعنصر من عناصرها ... كل موجود لابد من أن يكون في الوقت ذاته صيرورة وتغير، أي أن الأبنية الحية لا تكون إلا إذا كانت في صيرورة، ولا توجد إلا إذا كانت في تغير، فالتغير والنمو صفتان أصيلتان ملازمتان لعملية الحياة " (فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، 1989، الصفحات 37-38)، على أن الإنسان في الحضارة المعاصرة، إنسان تملك أكثر مما هو إنسان كينونة، ولما كان التعلق بعالم الأشياء يحيل إلى الثبات والسكون، فإن نمط الكينونة يحيل إلى التجربة الإنسانية التي لا تقبل في ذاتها الوصف، لأنها ليست صورة جامدة ميتة، لذلك فهي لا توصف كما يوصف عالم الأشياء المادية المحدودة.

بناء على هذا يصل فروم إلى أن جوهر الإنسان يكمن في نمط الحياة القائم على الكينونة، التي تتحدد من خلال الاستقلالية والحرية وحضور العقل، لتبقى السمة الأساسية لنموذج الكينونة مجسدة عمليا في الإنسان بما هو نشيط فاعل، قادر على الاستخدام المثمر والفعال لمجمل طاقاته الإنسانية، فأن يكون نشيطا معناه قدرته على أن يجد نفسه، وأن ينمو ويتدقق، فيحب ويتجاوز سجن ذاته المعزولة، فضلا عن أن شغوبا ومعطاء، ومع ذلك، يستحيل وصف حالة الكينونة وفق مفردات اللغة التي تبقى عاجزة عن استيعابها، لأنها تجربة نعيشها في ذاتنا، ولا يمكن إيصالها للآخر إلا إذا شاركنا فيها. تتحدد العلاقة بين النمطين -الكينونة والتملك - بكونها علاقة عكسية، فلا يمكن لنمط الكينونة أن ينمو إلا بالقدر الذي يقلص فيه نمط التملك، والعكس كذلك، فكلما ازداد نمط التملك نموا تقلص نمط الكينونة كما هو الشأن بالنسبة لحضارة الإنسان المعاصر، ذلك الإنسان الذي صار غريبا تأسره الحوادث في عالم الأشياء، مأزوما لا يجد لنفسه فكاكا إلا بالعودة إلى كينونته ذاتها، ولئن كانت الحقيقة أن أسلوب التملك والكينونة يتمثلان كاستعداد كامن في الطبيعة البشرية، إلا "أننا في داخلنا نحن الكائنات البشرية، رغبة عميقة ومتأصلة لأن تؤكد كينونتنا، لأن نعبر عن ملكاتنا العقلية والروحية، وأن نكون نشيطين، وأن ننتمي إلى المجموع ... إن مركزي موجود في داخل نفسي، وقدرتي على الوجود وعلى التعبير عن جوهر طاقاتي هما جزء لا يتجزأ من بناء شخصيتي " (فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، 1989، صفحة 104)، ومن هنا ستكون الكينونة هي مركز الشخصية الإنسانية وعنوانها في المشروع الفرومي.

3-جدل الوجود والتاريخ أو الطبيعة الانقسامية للإنسان:

تمثل التجربة الإنسانية حالة وجودية وتاريخية متميزة، فريدة بطبيعتها، ثنائية من حيث جوهرها، تعيش مجمل التناقضات والصراعات، التي تحيلنا عموماً إلى انقسامات وجودية متأصلة في الطبيعة الوجودية للإنسان، وأخرى تاريخية، تعتبر نتاج التجربة الحياتية للإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه.

3-1-الانقسامات الوجودية:

تعني الانقسامات الوجودية تلك الانقسامات الكامنة في وجود الإنسان ذاته، حيث يتعذر عليه التحرر منها، وهي تؤثر عليه أيما تأثير، سواء في شخصيته أو في حضارته وبطرق مختلفة، فضلاً عن أنها تحيلنا إلى أزمة في الوجود الإنساني، حيث تتسع الهوية بين ما هو سائد كواقع فعلي موجود، وما هو مرغوب ومُتمنى، أي بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، أو بعبارة أخرى، بين ما يحزر الإنسان ذاته وبين ما يناقض ذلك تماماً، وتتجلى أوضح صور الانقسامات الوجودية من خلال صراع الإنسان في الوجود من أجل ذاته وسعيه لتجاوز قدره المأساوي، إنها انقسامات أصيلة وراسخة في صميم الوجود الإنساني، الذي تتنازعه تناقضات ومفارقات وجودية مختلفة، يتعذر عليه الانفكاك منها، كما لا يستطيع إلغاؤها أو إبطالها، بيد أنه عموماً يمكنه التجاوب معها وفق آليات متنوعة، تتناسب وطبيعة نشأته الثقافية والحضارية، على أن الانقسام الوجودي الأكثر أهمية هو الوعي بمشكلة الموت، باعتبارها أزمة وجودية مفصلية في حياة الإنسان، فلا مفر من الموت، ولا يمكن قهره أو التغلب عليه بعدم الموت، ومن ثم لا يمكن إبطال الانقسام بين الموت والحياة، وبدلاً من ذلك " يجب أن تؤخذ حقيقة الموت والحياة على محمل الجدّ بعدم إنكارها –بافتراض روح خالدة مثلاً – لذلك فإن حب الحياة والمعيشة هو ردّ الفعل البشري الوحيد لهذا الانقسام، لأن صفاتنا البشرية على وجه التحديد تستلزم الحاجة إلى حل الانقسام الذي تحدده حقيقة الموت " (فونك، 2022، صفحة 129).

وللردّ على هذا التناقض الوجودي –مشكلة الموت والحياة – نجد مسارعة مختلف المذاهب والإيديولوجيات باتجاه خلق حلول أبدية تتجاوز الحياة الآنية، حيث تعتقد أن تلك الانقسامات ليست مأساوية على إطلاقها، وتقترح الخلود كحلّ نهائي لها، بحكم أن الحياة الحقيقية لا تتجسد فعلياً إلا بعد الموت " وأن الفترة الحالية تمثل هدف التنمية البشرية، وأن سعادة الفرد يجب أن تحتل المرتبة الثانية في المجتمع، لكن يجب على الإنسان أن يقبل الإيجاز المأساوي لحياته، وأن يتفاعل من خلال الكشف الأمثل عن إمكاناته " (فونك، 2022، صفحة 129).

يرى فروم أن الثنائية –الانقسامية- مشكلة لا حلّ لها، باعتبار أن جميع البدائل أو المقترحات المقدمة لا تحيلنا إلى حلول مرضية، فنحن نرغب في البقاء والحياة، بيد أننا نصطدم بالموت، كما أننا نرغب في الدخول في تحدٍّ مع الطبيعة، لكننا في الوقت ذاته نسعى للتسامي عليها وتجاوزها، إننا " نرغب في نوع معيّن من العالم، لأننا نعتبر العالم الذي ولدنا فيه غير مُرضٍ " (انجلر، 1991، صفحة 156)، فنحن نوجد في عالم دون آمالنا وطموحاتنا، لكننا نتوق بطبيعتنا إلى ما هو أسمى منه، وعليه فالثنائيات الوجودية التي تميز الوضع الإنساني تتيح المجال لظهور الحاجات الأساسية التالية:

- الارتباط: ومفاده الحاجة إلى توثيق الصلة بالآخر
 - السمو والتعالي: ومعناه التّوق إلى التسامي على مستوى الحيوانية بغية بلوغ مستوى الكائن الحيوي المنتج والنشط
 - الإحساس بالهوية: ومفاده الحاجة للوعي بأنفسنا كأفراد متميّزين ومنفصلين
- وبناء على هذه الحاجات النابعة من صميم وجودنا، وبقدر تحققها الفعلي في واقعنا الحياتي، يمكن قياس مدى تطورنا وتحضّرنا.
- يمثل التناقض والصراع جوهر الوجود الإنساني، حيث يتاح للإنسان إمكانية الإجابة على ثنائياته، ووفقا لفروم " لا يمكن أن تأتي هذه الإجابة إلّا من الصفات الإنسانية المحدّدة للوعي الذاتي والعقل والخيال، التي تؤدي إلى تلك التقسيمات في المقام الأول، لا يوجد معنى للحياة، إلّا المعنى الذي يعطيه الإنسان لحياته من خلال تكثّف قواه، من خلال العيش المنتج " (فونك، 2022، صفحة 130)، وهكذا يظلّ الحل الأمثل والوحيد لمواجهة جملة التناقضات الوجودية بأن يدرك الإنسان أنه لا يوجد معنى للحياة عامة، ولا لحياته خاصة، إلّا المعنى الذي يخلعه بنفسه على الحياة، وأن يظهر قدراته، ويعيش بطريقة إنتاجية، لأن النجاح معناه " أن يثبت ذاته، ويحقق السعادة بالتحقيق الوافي لمملكته، وهي العقل والحب والإنتاج " (حسن، 2013، صفحة 81).

2-3-الانقسامات التاريخية:

الواقع أنها تتمثل في جملة التناقضات التي تعمّ الحياة الإنسانية على مستويات متعدّدة، تشمل الحياة الفردية والاجتماعية التي ينتجها الإنسان نفسه، لذلك يمكنه حلّها وتجاوزها متى ظهرت، حتى وإن كان في وقت لاحق من تاريخ البشرية، على أنها قد تبرز في اللحظة التي يبدأ فيها تطور تقني أو تكنولوجي أو اقتصادي أو اجتماعي يتعارض مع مجمل القوى الإبداعية التي يمكن أن يتعامل معها الإنسان، مع مثل هذه التطورات، ومن ثمة فالتناقض الملاحظ حاليا بين الكم الهائل من الموارد التقنية التي تستهدف تلبية حاجيات الإنسان من جهة، والعجز عن توظيفها خدمة لأسمى الأهداف الإنسانية –

على سبيل المثال – لا يمثل انقساماً وجودياً، بقدر ما يمثل انقساماً تاريخياً، يمكن للإنسان تجاوزه وحله.

ليست الانقسامات التاريخية أصيلة في الوجود الإنساني، بل هي نتاج الإنسان، من مصنوعاته، لذلك يمكنه أن يجد لها حلولاً مناسبة متى أراد ذلك، ويمكن التمثيل لها على الصعيد الواقعي بما نراه في عالمنا المعاصر من توزيع غير عادل للثروة، سواء بين الأشخاص أو بين الشعوب والدول والأمم، مما نتج عنه انقساماً عالمياً بين أفراد وشعوب تمتلك كل شيء، وأفراد وشعوب أخرى لا تمتلك أي شيء، إضافة إلى ما عرفه تاريخ البشرية من حروب مدمرة، خلفت وراءها ويلات ومآسي لا تزال الإنسانية تعاني مخلفاتها على جميع الأصعدة والمستويات، على أنه من الضروري التأكيد على مدى إمكانية التعامل الإيجابي مع الثنائيات التاريخية –بحكم كونها نتاج الإنسان- بحلّها وتجاوزها، سواء في اللحظة التي تحدث فيها أو في فترة من الفترات التاريخية اللاحقة على زمن حدوثها، لأنها ليست أنطولوجية غير قابلة للحل، وإنما هي صناعة بشرية، تقبل التغيير والمعالجة، بل ويمكن القضاء عليها عن طريق تعزيز إرادة الإنسان وعمله المنتج والفعال.

4-مشروع الإنسان الجديد:

إذا تأملنا روح المشروع الفلسفي الفرومي، وجدناه مشروع فيلسوف آمن بالإنسان بما هو إنسان حامل في ذاته مجمل الإنسانية، سماتها الجوهرية، وكمالاتها المؤسسة لمفهوم الشامل والكوني في الإنسان، ولما كان كل إنسان يحمل في ذاته الإنسانية بكاملها، فإنه من الضروري أن يستشعر كل إنسان أن عليه العمل على تطوير مقومات كماله الإنساني.

يبدو أن كوتنهولد إفريم ليسينغ **Gotthold Ephraim Lessing** (1729 – 1781) حاول التأسيس للفكرة –الكونية- حين أكد أن مهمة الإنسان تكمن في تحقيق النوع الإنساني، إضافة إلى دفاعه عن ضرورة "تحقيق وتطوير ذلك الشيء الخاص بالإنسان، جوهر الإنسان، وجوهر الإنسانية" (فروم، حب الحياة، 2016، صفحة 145)، وفي السياق ذاته أكد هرردر **Johann Gottfried herder** (1744- 1803) أن الإنسان بطبيعته خُلِقَ ضعيفاً في العالم، وأنه عاجز عن بلوغ الهدف الذي يتوجب عليه إدراكه، إلا أنه –مع ذلك – يجب عليه "قبل كل شيء أن يتكوّن في الإنسانية" (فروم، حب الحياة، 2016، صفحة 144)، وهكذا تمكنوا من تطوير فكر عام للوجود الإنساني، يستوعب في ذاته مجمل الوجود، فضلاً عن كونه يروم بلوغ ما يتيح للإنسان أن يكون إنساناً.

لقد اعتقد فروم باقتراب موعد الميلاد الكامل، حيث سيكون ميلاد الإنسان الجديد في الأفق القريب، حاملاً في طياته كمالات الإنسانية جمعاء، ومن ثمة، سيصبح إنسانياً كاملاً، قادراً على العيش

وفق انسجام وتناغم جديد مع ذاته، ومع الآخر، ومع الوجود الكوني بأسره، ذلك أن الإنسان بمجرد ولادته، يفتح على الحياة بما هي سؤال جوهري، يستدعي الإجابة عنه، غير أن هذا التساؤل الوجودي يتعذر الإجابة عنه بمجرد بالتعقل أو التفكير، بل عن طريق وجودنا الإنساني في كليته وشموله، وهكذا ليس أمام الإنسان غير سبيلين، فإما أن يتقهقر ويتراجع، وإما أن يطور إنسانيته، ليحيلنا فروم على الحل الأخير، بأن يعمل الإنسان على تطوير إنسانيته، التي تحمل في ذاتها مجمل السمات المفعمة بالكمال الإنساني، الذي يحمل بدوره وجودية كونية متميزة وفريدة .

يرى فروم أن جوهر مهمة المجتمع الجديد هو تهيئة المناخ الملائم لميلاد الإنسان الجديد، فضلا عن العمل على تنشئته وفق مقتضيات الإنسان الكوني الذي يحوي في طياته أسى معاني الإنسانية، ويمكن تحديده بالميزات أو السمات التالية:

التوق الدائم للكينونة ونبذ الملكية بكل صورها وأشكالها

- إيمانه بحقيقة أن لا شيء خارج ذاته، ولا أحد غير الإنسان ذاته، يمكنه أن يضفي على الحياة الإنسانية القيمة والمعنى، لأنهما نتاج الإبداع الإنساني الخالص.

- الكينونة هي جوهر الوجود الإنساني، حيث يتجسد الحضور الكامل بتواجد الإنسان وكينونته، فتغمر الفرحة الإنسان الذي يمنح ويعطي، وليس الذي يستغل أو يمتلك ويكتنز، فلا " قداسة للأشياء أو السلطة وكل ما لا روح فيه ولا حياة، وإنما القداسة هي للحياة، ولكل ما يسهم في نماءها " (فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، 1989، صفحة 162)، على أن نموها وتطورها مرهون بتعلق الكائن الإنساني بما يعلي من كينونته الإنسانية، لا بما يحيله على عالم الجمادات والأشياء.

- تنمية المقدرة الإنسانية على الحب، مع تنمية قدرته في الوقت نفسه على التفكير النقدي، مما يتيح له الإبداع في أسى صوره الإنسانية، علما أن النضج المتكامل للذات والجماعة هو الهدف الأسى للحياة، مع التأكيد على أن " تحقيق هذا الهدف رهن بالانضباط واحترام الحقيقة " (فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، 1989، صفحة 162)

- ليست الحرية اختيارا تحكيميا، بقدر ما هي إمكانية أن يكون الإنسان تحقيقا لذاته، كبناء قائم على جملة من التوازنات الحساسة، فضلا عن أنه يواجه في كل لحظة من لحظاته الاختيار بين ممكنات متعددة، تتأرجح إجمالا بين النمو والاضمحلال، أو بين الموت والحياة، مع التأكيد على أن تحقيق السعادة الإنسانية مرهون بالتنمية " المستمرة لحيوية الإنسان، بغض النظر عن المستوى المقدّر للإنسان الوصول إليه " (فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، 1989، صفحة 163).

تمثل الحرية جوهر الإنسان البديل عند فروم، وهي تعني القدرة على الإنصات لصوت العقل والمعرفة، مع القدرة في الوقت نفسه على تجاهل صوت العواطف اللاعقلانية، إنها بمثابة الخلاص الذي

يتيح للإنسان أن يتحرر، ومن ثمة تضعه على الطريق السليم لتوظيف ملكاته العقلانية وفهم العالم من حوله، ليتأكد له أنه حامل رسالة في الوجود الكوني، وأن له دورا فعالا في الحياة لا يتحقق مالم تتحقق به حريته التي هي من صنعه، لذلك يقول فروم: "أومن بأن البديل الأساسي للإنسان هو أن يختار بين الحياة والموت، بين القدرة الإبداعية والعنف الهدام، بين الواقع والخيال...بين الاستقلالية والسيطرة" (فروم، حب الحياة، 2016، صفحة 58).

وإذا كانت الحرية جوهر الإنسان البديل، فإن الحب يمثل روح التجربة الإنسانية الجديدة في المشروع الفرومي، حيث آمن فروم بأن تجربة الحب هي المفتاح الرئيس لنمو الإنسان ذاته، إذ الحب والاتحاد بشخص ما أو شيء ما خارج الذات، يتيح لها الولوج عالم تكون فيه على اتصال مع الآخر، مما يسمح لها أن تعيش تجربة الاتصال والانفصال في ذات الوقت- مع أو عن - ما هو إنساني كوني، فضلا عن أن تجربة الحب هي أسمى نشاط إنساني يتيح له البهجة المتميزة، والتي ستكون بلا معنى إذا ما اعتبرناها مسلكا جزئيا مثلها في ذلك مثل نماذج التفكير الإنساني، في حين أنها تعبر في جوهرها عن تجربة الكوني الإنساني الذي يعلو كل ما من شأنه أن يفكك أو يحيل تجربة الوجود إلى مجرد تجربة فردية جزئية.

لقد آمن فروم بأن الحب هو الحل الأمثل للأزمة الوجودية التي ترهق كاهل الإنسان الغربي المعاصر، أو هو بعبارة أخرى تجربة إنسانية تمثل منفذا من منافذ الفلسفة العلاجية الوجودية، ذات العوامل والأطر السوسولوجية والسيكولوجية والانثروبولوجية، التي تسمح فعليا بالخروج من الأزمة الإنسانية المعاصرة، على أن فروم لم يكن لهتم "بالحب من جهة معناه، بل من جهة دلالاته الوظيفية، فهو آلية حقيقية تساعد الإنسان على فهم طبيعة كينونته الإنسانية" (جمعة، 2011، صفحة 220)، الأمر الذي يساعده على تجاوز وقعه المأزوم، فضلا عن المقدرة على تحدي المشكلات والأزمات المستقبلية.

بناء على هذا يرى فروم أن الإنسان البديل هو الإنسان الذي يمكنه أن يعيش تجربة الإنسان الإنتاجي، الذي يتميز بالخصائص التالية:

- يتميز الإنسان الإنتاجي بالمقدرة على الحب والتفكير بأسلوب إنتاجي، يستدعي بالضرورة شدة الاهتمام وروح المسؤولية، التي تدفع باتجاه الإقدام والمعرفة الإنتاجية الواسعة بالعالم.
- المقدرة على الاتصال بالعالم وفقا لمعطيات محدّدة، تتأسس على المحبة والعقل والعمل، لذلك كانت الصفة الغالبة للإنسان الإنتاجي الفرومي "كونه فاعلا منتجا وذا إرادة وعقل، محب لنفسه وللآخرين" (جمعة، 2011، صفحة 190).

- البعد الاجتماعي الانثروبولوجي للإنسان الفرومي، حيث يتأكد لدى فروم الطبيعة الاجتماعية للحاجات الإنسانية، التي تتعلق أساسا بالحاجات إلى الارتباط بالعالم الخارجي، التي يترتب عنها قهر

العزلة وتجنب الوحدة، مما يسمح بتسهيل عملية التواصل مع العالم ومع الآخرين على حدّ سواء، إذ الوجود الحقيقي يتجلى من خلال تلك الحاجة التي " تقضي على الانعزال والوحدة التي يعيشها الإنسان، إذا ما ارتبط بالآخرين ارتباطا إنتاجيا وتلقائيا...يعطي فروم أهمية كبيرة للتواصل الاجتماعي، والذي بفقدانه سيكون المرء مفصولا ومعزولا ووحيدا غير مرتبط بأي شيء، سواء أكان فكرة ما، أو قيمة، أو نمطا علاقاتيا معيناً" (جمعة، 2011، الصفحات 193-194)، مما يعني تميّز الإنسان الإنتاجي باجتماعيته وقدرته التواصل مع الآخرين ومع العالم في الوقت ذاته.

4. خاتمة:

يمكن الوصول في نهاية هذا التحليل إلى جملة من النتائج في غاية الأهمية، تتعلق أساسا بالبعد الإنساني الخالص لمشروع الإنسان الجديد عند فروم، حيث تتحدّد معالم هذا المشروع من خلال التشخيص الفلسفي المتكامل الذي قدّمه فروم لإنسان الحضارة الغربية المعاصرة، ولعل من أبرزها اعتقاده بأن الإنسان المعاصر يعيش أزمة تملك، صار فيها الإنسان أسيرا لمنتجاته التي صنعها بنفسه لنفسه، ممّا ترتب عنه تشييء كل ما حيويّ وإنساني، وهكذا لم يعد له من حل سوى العودة إلى كينونته ذاتها، باعتبارها طوق نجاته الوحيد من الأزمة الوجودية التي أصبح يعيشها.

وبناء على هذا فلا وجود إلا لحل أحادي لمشكلته الوجودية، بأن يواجه الحقيقة الحتمية، وأن يعترف بوحدته وانفراده في وجود كوني لا يبالي بمصيره، وأن يدرك تمام الإدراك أنه لا وجود لقدرة تفوقه غير القدرة الإنسانية اللانهائية، التي يمكنها أن تقدم له أنجع الحلول لمشكلاته الوجودية، ومن ثمة كان لزاما عليه إدراك ضرورة مواجهة قدره ومصيره المحتوم، الذي ليس في حقيقته غير ما صنعه بنفسه لنفسه، حيث عليه أن يقبل المسؤولية كاملة، مع إيمانه الجازم أنه لا يستطيع أن يخلع المعنى على حياته إلا إذا تمكّن فعليا من استخدام مجمل قدراته وطاقاته اللامحدودة، التي تؤهله ليكون الكائن الوحيد الذي يخلق القيمة والمعنى، فيكون خلّاقا مبدعا لوجوده الإنساني، وحينئذ سيدرك الإنسان أن جوهره لا يكمن إلا في كينونته، وأنه كائن مبدع منتج للقيمة والمعنى، فلا معنى للوجود إلاّ المعنى الإنساني الذي يخلعه الإنسان على حياته بإظهار قدراته وطاقاته، ومن خلال العيش بطريقة إنتاجية فعالة، على أن النجاح هنا يحيلنا إلى أنه يكون ذاته، ومن أجل ذاته، وأن يحقق السعادة بالتحقيق الأكمل والوافي لتلك القدرات والملكات الإنسانية الخالصة، متمثلة خصوصا في العقل والحب والعمل الإنتاجي.

يمثّل الإنسان حسب فروم الإنسانية برمتها، سواء في تجاربها الماضية أو الحاضرة، غير أنه لا يستطيع استحضارها في شمولها وكليتها ما لم يتمكن من تحقيق فرديته ذاتها، لأن مهمته الحيوية المتناقضة تنحصر في تحقيق فرادته والسمو بها، الأمر الذي يمكّنه الولوج إلى عمق التجربة الكونية أو

الشمولية، ومن ثمة فالعالم الواحد _العالم الجديد في مشروع فروم_ مرهون بنشأة إنسان جديد، يستشعر في قرارة نفسه بأنه ابن الإنسان _ الإنسانية _ فضلاً عن كونه مواطناً عالمياً، كرس ولاءه للإنسانية جمعاء، وللحياة كلها، لا لجزء متفرد منها، إلا إذا كان في الفردية _كما ذكرنا سابقاً_ ما يتيح للإنسان أن يُخلق في سماء الكونية والعالمية، وهكذا ستتحوّل الفكرة المجردة لعالمية الإنسان وكونيته إلى تجربة إنسانية حية، يعيشها الإنسان في كل لحظة من لحظاته الوجودية، التي تتيح له أن يكون _الكينونة _ بدلاً من أن يملك أو يستهلك _ التملك _ في عالم يستطيع فيه أن يجد النموذج الأمثل الذي يمنح لحياته قيمة وهدفاً، ليعيش حرّاً بعيداً عن الأوهام والأصنام.

قائمة المصادر والمراجع:

- انجلر، ب. (1991). *مدخل إلى نظريات الشخصية*. ف. ب. الله. (Trad.)، المملكة العربية السعودية: مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
- جمعة، ق. (2011). *النظرية النقدية عند إريك فروم*. (1. éd.) بيروت: منتدى المعارف.
- حسن، ط. أ. (2013). *عصر الحكمة -العلاقة بين الحضارة والأخلاق في ضوء فلسفة إريك فروم الانسانية*. مصر: دار الكتب المصرية.
- صياد، ل. (2023). *جانفي*. (منهج دراسة الإنسان عند إريك فروم. *المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية*. 41. p. (1), 1 ,
- فروم، إ. (1989). *الإنسان بين الجوهر والمظهر*. س. زهران. (Trad.)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- فروم، إ. (2016). *تشريح التدمير البشرية*. (Vol. 1) سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- فروم، إ. (2016). *حب الحياة*. (1. éd.) ح. لشهب. (Trad.)، بيروت لبنان: جداول للنشر والتوزيع.
- فروم، إ. (2013). *كينونة الإنسان*. (1. éd.) سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- فروم، إ. (1994). *ما وراء الأوهام*. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- فروم، إ. (2013). *مساهمة في علوم الإنسان، الصحة النفسية للمجتمع المعاصر*. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- فونك، ر. (2022). *إريك فروم، شجاعة الإنسانية*. (1. éd.) العراق: دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع.